Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

البراجماتية الكلاسيكية والبراجماتية الجديدة وليم جيمس وريتشارد رورتي أنموذجا – دراسة تحليلية مقارنة

توفيق حركات مصباح الجدال

قسم الفلسفة– كلية الآداب العجيلات– جامعة الزاوية

t.aljaddal@zu.edu.ly

Classical and Neo-Pragmatism: William James and Richard Rorty as Models – A Comparative Analytical Study

Tawfiq Harakat Misbah Al-Jadal
Department of Philosophy, Faculty of Arts, Al-Ajilat, University of Zawiya

تاريخ الاستلام:2026/02/15 –تاريخ المراجعة:2026/03/12– تاريخ القبول: 2026/03/13– تاريخ للنشر 2026/04/25

المستخلص

هدف هذا البحث الي تحليل مسار الفلسفة البراجماتية وتحولاتها الأبستمولوجية، منطلقة من إشكالية جوهرية تتمثل في رصد الفجوة المعرفية بين التأسيس الكلاسيكي والاتجاه الجديد، واستجلاء كيفية انتقال مركز الثقل الفلسفي من سيكولوجيا الخبرة عند وليم جيمس إلى المنعطف اللغوي عند ريتشارد رورتي، وبيان أثر ذلك على مفاهيم الحقيقة والميتافيزيقا ووظيفة الفلسفة في المجتمع المعاصر.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن لتفكيك النصوص الأساسية واستنطاق نقاط القطيعة والاتصال بين النموذجين، وخلص إلى أن التحول من جيمس إلى رورتي يمثل انتقالا جذريا من الحقيقة كمنفعة حيوية مرتبطة بالتحقق التجريبي للفرد، إلى الحقيقة كإجماع خطابي قائم على التداولية والاتفاق الاجتماعي، كما كشف أن رورتي نجح في تقويض التمثيلية الميتافيزيقية واستبدالها بمفهوم التضامن البشري، محولا الفلسفة من بحث عن اليقين إلى محادثة مستمرة تهدف لتقليل المعاناة الإنسانية، واوصي بضرورة توظيف هذه الرؤية التداولية في تعزيز قيم التسامح والحوار الثقافي، مع اقتراح دراسات تبحث في أثر البراجماتية الجديدة على الفكر السياسي والأخلاقي المعاصر.

الكلمات المفتاحية البرجماتية: التأسيس الكلاسيكي، التحول النيو–براجماتي، وليم جيمس ، ريتشارد رورتي

Abstract

This study explores and analyzes the trajectory of Pragmatism and its epistemological shifts, starting from a fundamental problem identifying the cognitive gap between classical foundations and the neo-pragmatist orientation، The research aims to elucidate the transition of the philosophical center of gravity from William James's psychology of experience to Richard Rorty's linguistic turn, illustrating its impact on the concepts of truth, metaphysics, and the function of philosophy in contemporary society،

The study employs a comparative analytical method to deconstruct primary texts and examine the points of rupture and continuity between the two models، The research has yielded several central findings, most notably that the shift from James to Rorty represents a radical transition from truth as a vital utility linked to an individual's empirical verification, to truth as a discursive consensus based on pragmatics and social agreement، Furthermore, the study reveals that Rorty succeeded in undermining metaphysical representationalism, replacing it with the concept of human solidarity, thereby transforming philosophy from a quest for certainty into a continuous conversation aimed at reducing human suffering، The study recommends the necessity of employing this pragmatic vision to enhance the values of tolerance and

cultural dialogue, while suggesting future studies to investigate the impact of neo-pragmatism on contemporary political and moral thought.

مقدمة

تعد الفلسفة البراجماتية واحدة من أكثر التيارات الفكرية حيوية وتأثيرا في مسار الفلسفة المعاصرة، إذ لم تقف عند حدود التنظير الميتافيزيقي الجاف، بل سعت منذ نشأتها إلى ربط الفكر بالعمل، والحقيقة بالمنفعة الحيوية، والبحث عن الخلاص الإنساني في عالم يتسم بالتعدد والتغير الدائم، وقد شهدت هذه الفلسفة تحولات بنيوية عميقة أدت إلى ظهور ما يعرف البراجماتية الجديدة، مما جعل من الضروري دراسة المسافة الفلسفية والتحولات الأبستمولوجية بين التأسيس الكلاسيكي والتحول النيو–براجماتي، وهو ما يتجسد بوضوح عند المقارنة بين أطروحات وليم جيمس وريتشارد رورتي كأنموذجين لهذا المسار الفكري.

وتتمحور مشكلة البحث في تتبع المنعطف الأبستمولوجي الذي طرأ على الفكر البراجماتي، فبينما اتجه التأسيس الكلاسيكي مع وليم جيمس نحو سيكولوجيا الخبرة، معتبرا أن الحقيقة تحدث للفكرة حين تحقق إشباعا حيويا وتقود الفرد نحو توافق ناجح مع بيئته، قام ريتشارد رورتي بنقل الثقل المعرفي نحو اللغة، معتبرا أن الحقيقة ليست إلا اتفاقا اجتماعيا وإجماعا خطابيا داخل ثقافة معينة، مما يثير تساؤلا جوهريا حول كيفية تحول البراجماتية من التأسيس السيكولوجي القائم على الخبرة إلى التحول اللغوي القائم على الخطاب، ويستمد هذا البحث أهميته من محاولته تقديم رؤية نقدية مقارنة تكشف عن قدرة البراجماتية على تجديد أدواتها المعرفية، فهي لا تكتفي برصد التاريخ الفلسفي، بل تحلل كيف اسهم رورتي في لغونة المفاهيم التي وضعها جيمس، واستبدال البحث عن الحقائق المطلقة بضرورة استمرار المحادثة البشرية لتقليل المعاناة الإنسانية.

ولتحقيق هذا الفهم، يسعى البحث للإجابة على تساؤلات فرعية تتعلق بالمرتكزات الأبستمولوجية عند جيمس، ومدى نجاعة نقد رورتي لاستعارة مرآة الطبيعة، وصولا إلى استجلاء نقاط القطيعة والاتصال الجوهرية بين النموذج السيكولوجي والنموذج اللغوي، ولهذا الغرض، يتبنى البحث المنهج التحليلي المقارن كإطار منهجي لاستنطاق النصوص الأصلية وتفكيك المفاهيم الكبرى لدى العلمين المختارين، مع الالتزام بحدود البحث الموضوعية التي تركز على مفهومي الخبرة واللغة وآثارهما في تشكيل الهوية البراجماتية المعاصرة.

وقد انتظمت البحث في ثلاثة مباحث رئيسة، خصص الأول منها لاستكشاف التأسيس النفسي والعملي عند وليم جيمس من خلال مفاهيم منهج التحقق وصيرورة الحقيقة، بينما تناول الثاني المنعطف اللغوي ونقد التمثيلية عند ريتشارد رورتي، و الثالث عقد دراسة تحليلية مقارنة استعرضت أوجه التباين والاتفاق، مبرزة كيف تحول معيار الحقيقة من المنفعة الفردية إلى التضامن البشري، وكيف انعكس ذلك على وظيفة الفلسفة في الانتقال من تبيئة الميتافيزيقا إلى إعلان تجاوزها لصالح الحوار الثقافي المستمر، بما يضمن تقديم فهم متكامل لتطور الفكر البراجماتي وتطبيقاته في الفكر الفلسفي والسياسي المعاصر.

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في رصد المنعطف الأبستمولوجي والتحول الجذري في بنية الفكر البراجماتي عند انتقاله من التأسيس الكلاسيكي إلى الآفاق النيو–براجماتية، وتكمن الإشكالية في وجود فجوة معرفية بين انموذجين النموذج السيكولوجي (وليم جيمس) الذي ارتكز على الخبرة الحيوية والمنفعة الفردية كمعيار وحيد لصدق الأفكار، محاولا تبيئة الميتافيزيقا وجعلها أداة وظيفية، والنموذج اللغوي (ريتشارد رورتي) الذي أعاد صياغة المذهب عبر المنعطف اللغوي، مستبعدا فكرة الخبرة لصالح الخطاب والمحادثة، ومعلنا موت الميتافيزيقا والتمثيلية.

هذا التباين يفرض إشكالية في فهم هوية البراجماتية ومدى استمرارية ثوابتها، فالبحث يسعى لتقصي كيفية استبدال الموضوعية بـ التضامن، والمنفعة الفردية بـ الإجماع الاجتماعي، ومدى نجاعة هذا التحول في معالجة المشكلات الإنسانية المعاصرة، بناء على الإشكالية السابقة يسعى البحث للإجابة على التساؤل الرئيس الاتي

-كيف تحولت البراجماتية من التأسيس السيكولوجي القائم على الخبرة عند وليم جيمس إلى التحول اللغوي القائم على الخطاب عند ريتشارد رورتي؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم اشتقاق التساؤلات الفرعية الاتية –

1. ما المرتكزات الأبستمولوجية للبراجماتية الكلاسيكية عند وليم جيمس، وكيف ساهمت مفاهيم سيرورة الحقيقة وإرادة الاعتقاد في جعل الخبرة الفردية معيارا نهائيا للمنفعة؟
2. إلى أي مدى استطاع ريتشارد رورتي من خلال المنعطف اللغوي تقويض استعارة مرآة الطبيعة، وما هو الدور الذي تلعبه المفردات النهائية في استبدال البحث عن الحقيقة المطلقة باستمرار المحادثة البشرية؟
3. ما هي نقاط القطيعة والاتصال الجوهرية بين النموذج السيكولوجي (جيمس) والنموذج اللغوي (رورتي)، وكيف انعكس هذا التحول على وظيفة الفلسفة في الانتقال من تبيئة الميتافيزيقا إلى إعلان موتها لصالح التضامن الاجتماعي؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كونه يتصدى لواحدة من أعقد القضايا في الفلسفة المعاصرة، وهي كيفية تطور العقل البراجماتي وقدرته على إعادة اختراع مفاهيمه الأساسية لمواجهة التحديات المعرفية المتغيرة، وتنبع القيمة العلمية للبحث من قدرته على تسليط الضوء على التحول الأبستمولوجي من الذاتية إلى التداولية، فالبحث لا يكتفي برصد الأفكار تاريخيا، بل يحلل بعمق كيف انتقلت الفلسفة من كونها بحثا عن الأسس واليقين في تجربة الفرد عند وليم جيمس، إلى كونها أداة للمحادثة والتغيير الثقافي عند ريتشارد رورتي، كما تبرز الأهمية في كشف العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والواقع العملي، حيث يوضح البحث كيف يمكن لتبني معاداة التمثيلية ورفض الحقائق المطلقة أن يؤدي إلى مجتمعات أكثر تسامحا وانفتاحا، قائمة على التضامن بدلا من الموضوعية القسرية، وبذلك، يوفر البحث مرجعا نظريا يساعد الباحثين في فهم التحولات التي طرأت على الفكر الأمريكي المعاصر، ويقدم إطارا تحليليا يربط بين نقد الميتافيزيقا وتطوير المفاهيم السياسية والأخلاقية التي تهدف في جوهرها إلى تقليل القسوة الإنسانية وتعزيز الحوار الثقافي المستمر.

اهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في النقاط الاتية –

1. تأصيل المرتكزات التأسيسية للبراجماتية الكلاسيكية عبر استجلاء المفاهيم المحورية عند وليم جيمس، وتوضيح كيف شكلت الخبرة الحيوية وإرادة الاعتقاد قاعدة معرفية تربط صدق الأفكار بنجاعتها الوظيفية في حياة الفرد.
2. تحليل آليات التحول النيو–براجماتي من خلال تتبع المنعطف اللغوي عند ريتشارد رورتي، والكشف عن استراتيجياته في نقض الإرث الأبستمولوجي التقليدي وتفكيك استعارة العقل كمرآة لصالح التداولية والخطاب الثقافي.
3. رصد نقاط القطيعة والاتصال بين النموذجين بهدف تقديم قراءة نقدية مقارنة تبين حدود التوافق والافتراق بين سيكولوجيا الخبرة وفلسفة اللغة، وكيفية انتقال مركز الثقل الفلسفي من البحث عن اليقين إلى استمرار المحادثة.
4. استشراف الوظيفة الأخلاقية والسياسية للبراجماتية المعاصرة وذلك ببيان كيف أدى التحول من الموضوعية إلى التضامن في صياغة رؤية فلسفية تهدف إلى تقليل القسوة الإنسانية وتعزيز قيم التسامح والتعايش داخل المجتمعات الديمقراطية.

منهجية البحث وادواتة

يعتمد هذا البحث في معالجته لإشكالية التحول من البراجماتية الكلاسيكية إلى النيو–براجماتية على المنهج التحليلي المقارن بوصفه الإطار المنهجي الأنسب لاستنطاق النصوص الفلسفية واستجلاء الروابط بينها، حيث يقوم البحث أولا بتحليل

الأطروحات التأسيسية لوليم جيمس في مصادرها الأصلية، وتفكيك مفاهيمه حول الخبرة والحقيقة، ثم ينتقل لتحليل أطروحات ريتشارد رورتي النقدية حول اللغة والتمثيل، وصولا إلى إجراء مقارنة منهجية تعتمد على المقابلة بين المرجعيتين (السيكولوجية واللغوية) لاستنباط نقاط القطيعة والاتصال، أما فيما يخص أدوات البحث، فقد اعتمد بشكل رئيس على أداة تحليل المحتوى للنصوص والمؤلفات الفلسفية المترجمة لكل من جيمس ورورتي، بالإضافة إلى الاستعانة بالدراسات العربية والغربية الرصينة التي تناولت هذا التحول بالتحقيق والنقد، والمراجع التي شكلت البناء المعرفي لهذا البحث.

حدود البحث

يلتزم البحث بمجموعة من المحددات التي ترسم إطارها العلمي، وهي كالتالي

1، الحدود الموضوعية يقتصر البحث على بحث التحول الأبستمولوجي في الفلسفة البراجماتية، مع التركيز بشكل خاص على مفهومين مركزيين مفهوم الخبرة الحيوية عند وليم جيمس، ومفهوم المنعطف اللغوي عند ريتشارد رورتي، كما يقتصر الجانب المقارن على (المرجعية المعرفية، معيار الحقيقة، الوظيفة الفلسفية، والموقف من الميتافيزيقا).

2، الحدود الفكرية يتحدد النطاق الفكري للبحث في أطروحات علمين بارزين يمثلان ذروة التحول في هذا المذهب، وهما وليم جيمس)كممثل للبراجماتية الكلاسيكية) وريتشارد رورتي)كممثل للبراجماتية الجديدة/النيو–براجماتية).

3، الحدود الزمنية يركز البحث زمنيا على الفترة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين (مرحلة تأسيس جيمس للبراجماتية)، وصولا إلى الربع الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين (المرحلة التي نضجت فيها أطروحات رورتي النقدية والسياسية).

4، الحدود المكانية/الثقافية ينحصر البحث في إطار الفلسفة الغربية، وتحديدا الفلسفة الأمريكية، بوصفها البيئة الحاضنة والمنشأ الأساسي للفكر البراجماتي وتطوراته اللاحقة.

الدراسات السابقة

تزخر المكتبة الفلسفية بالعديد من القراءات التي تتبعت مسار البراجماتية، حيث ركزت مجموعة من الدراسات على الجوانب السيكولوجية والخبروية في تأسيسات وليم جيمس، بينما انصب اهتمام دراسات أخرى على المنعطف اللغوي والسياسي في مشروع ريتشارد رورتي، وهو ما يمهد الطريق لهذا البحث لعقد مقارنة تحليلية تستجلي نقاط التحول الجذري بين النموذجين،

1، دراسة العسيري (2018) بعنوان البراجماتية من جيمس إلى رورتي تحولات المنهج وفلسفة اللغة، هدفت الي دراسة كيفية انتقال الثقل الفلسفي من الخبرة عند جيمس إلى اللغة عند رورتي، محللا أثر المنعطف اللغوي في تقويض الدعائم الأبستمولوجية التقليدية، و كيف أعاد رورتي صياغة مفاهيم الحقيقة والميتافيزيقا لتتناسب مع التداولية المعاصرة، وخلصت الي انها قدمت إطارا مقارنا يوضح نقاط القطيعة المنهجية بين النموذجين، مما يوفر أساسا نظريا قويا لقرارات البحث الحالي.(1)

2، الشرقاوي (2001) بعنوان الفلسفة الأمريكية المعاصرة دراسة في البراجماتيةهدفت الي دراسة الجذور التاريخية والتحولات المعرفية للفكر البراجماتي في أمريكا، مع التركيز على أعلام المذهب الكبار، واستخدمت منهج التحقق عند وليم جيمس وعلاقته بالواقعية التجريبية، والانتقال لتحليل الثورة التي أحدثها ريتشارد رورتي ضد الفلسفة التمثيلية، وخلصت الي ان استبدل رورتي الموضوعية بـ التضامن، فتحولت الفلسفة من بحث عن الماهيات إلى محادثة ثقافية، تفيد هذه الدراسة في فهم السياق التاريخي والسياسي الذي أدى إلى ظهور النيو–براجماتية كبديل للبراجماتية التقليدية. .(2)

3، دراسة أندرسون (2014) بعنوان وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد (مترجم)، هدفت الي التعرف على الجانب النفسي والمعرفي في فلسفة وليم جيمس، وتحديدا في كتابه إرادة الاعتقاد، وخلصت الي ان جيمس ربط بين الصدق والمنفعة الحيوية، وكيف تحولت الفكرة إلى حقيقة من خلال سيرورة التجربة الفردية، والتعددية عند جيمس ورفضه للواحدية الميتافيزيقية، وهو

ما مهد الطريق لاحقا لنقد الكليات عند رورتي، وتساعد هذه الدراسة في تعميق التأسيس الكلاسيكي وتوضيح دور الذاتية في تشكيل الموقف البراجماتي الأصيل. .(3)

4، دراسة برهام (2010) بعنوان المنزع البراجماتي في الفلسفة المعاصرة، هدفت الي دراسة مقارنة بين التيارات البراجماتية، متتبعا تطور مفهوم الحقيقة من الصيرورة عند جيمس إلى الاتفاق الاجتماعي عند رورتي، و ببيان كيف أصبحت الفلسفة عند رورتي أدبا أو نقدا ثقافيا بعد أن كانت عند جيمس أداة للعمل ووسيلة للخلاص الروحي، وخلصت الي أثر معاداة التمثيلية في تغيير وظيفة الفيلسوف في المجتمع المعاصر، وان الدراسة توضح الجوانب الوظيفية للفلسفة وكيفية انتقالها من المجال الأبستمولوجي الصرف إلى المجال التداولي العام. .(4)

5، دراسة سعيد (2012) بعنوان ريتشارد رورتي الفلسفة في حوار الثقافات، هدفت الي التعرف على حول مشروع ريتشارد رورتي في مرحلة النضج، بخاصة فيما يتعلق بـ المفارقة والليبرالية، وكيف وظف رورتي البراجماتية لخدمة أغراض سياسية وأخلاقية تتمثل في تقليل القسوة وتعزيز التسامح عبر المحادثة البشرية، وخلصت أن رورتي لم يكتفِ بنقد الميتافيزيقا، بل قدم المفردات النهائية كبديل عن الحقائق المطلقة، ان الدراسة تساعد في فهم كيفية تحول البراجماتية إلى مشروع سياسي واجتماعي يتجاوز الأطر الأكاديمية التقليدية. .(5)

6، دراسة إسماعيل (2020) بعنوان مقدمة ترجمة كتاب الفلسفة ومرآة الطبيعة لريتشارد رورتي، هدفت الي التعرف على أطروحات رورتي في نقده لتاريخ الفلسفة الغربية، وركزت على تفكيك استعارة العقل كمرآة وبيان كيف هدم رورتي فكرة التمثيل التي كانت حاضرة بشكل أو بآخر عند البراجماتيين الأوائل، وخلصت الي انها قدمت مقارنة بين نزعة جيمس في تبيئة الميتافيزيقا ونزعة رورتي في تجاوز الأبستمولوجيا تماما، وتوفر هذه الدراسة مادة تحليلية لبموقف الطرفين من قدرة اللغة على مطابقة الواقع الخارجي. .(6)

تظهر الدراسات السابقة ثراء معرفيا في تتبع جزيئات المذهب البراجماتي، حيث نجحت تلك الدراسات في تفكيك بنية الخبرة عند جيمس وتحليل المنعطف اللغوي عند رورتي كل على حدة، إلا أن معظمها ظل محصورا إما في التأريخ للمذهب أو في نقد أحد القطبين بمعزل عن الآخر، ومن هنا تبرز ميزة البحث الحالي وقيمته المضافة في كونه لا يكتفي بالرصد الوصفي، بل يتبنى رؤية تحليلية مقارنة تركز على ديناميكية التحول والمفارقة الجوهرية بين النموذج السيكولوجي والنموذج اللغوي، ومحاولته في رسم خارطة طريق توضح كيف استطاعت البراجماتية البقاء عبر التخلي عن أخص خصائصها التأسيسية (الخبرة) لصالح (التداولية)، مع التركيز على المآلات الأخلاقية والسياسية لهذا التحول، وهو جانب غالبا ما يغيب في الدراسات التي تكتفي بالبحث الأبستمولوجي الصرف، مما يجعل البحث الحالي حلقة وصل منهجية تجمع بين أصالة التأسيس وحداثة التحول في إطار مقارن شامل.

المبحث الاول البراجماتية الكلاسيكية (وليم جيمس)

يُعد وليم جيمس (1842–1910) الأب الروحي للبراجماتية الذي نقلها من حيز المنطق الجاف إلى حيز التجربة النفسية والحيوية، حيث نشأ في بيئة علمية وفلسفية مكنته من الجمع بين الطب وعلم النفس والفلسفة .تبلورت إسهاماته في مشروع فلسفي يرى أن الحقيقة ليست كياناً ثابتاً بل هي ما هو مفيد في سياق التجربة الإنسانية، وهو ما فصله في كتابه العمدة **البراجماتية (Pragmatism, 1907)** الذي أكد فيه أن صدق الفكرة يُقاس بنتائجها العملية وآثارها في الواقع .وتعد أعماله مثل **إرادة الاعتقاد (1897)** وأنواع التجربة الدينية (1902) استكمالاً لمنهجه الذي يرفض التيقنية المطلقة ويتبنى الاحتمالية كمبدأ للتعامل مع الوجود، حيث يرى أن العالم عملية مستمرة من الخلق والنمو لا تخضع لضرورة مسبقة **(7)** وبذلك، استطاع جيمس أن يضع حجر الزاوية للموضوعية المرنة التي تربط بين الفكر والعمل، مؤصلاً لنموذج معرفي يرى في الحقيقة أفقاً مفتوحاً يتحدد بمقدار ما يحققه من إشباع لحاجات الإنسان وتطلعاته **(8)**

حيث ينصب التركيز على الأطروحات الفلسفية لوليم جيمس، ويستهدف القسم استكشاف التأسيس النفسي والعملي للمنهج البراجماتي، مع تبيان كيف تحولت المنفعة والآثار العملية إلى معايير محورية لتحديد طبيعة الحقيقة، كما سلط الضوء على مفهوم الحقيقة كـ سيرورة متجددة لا توجد بشكل مسبق بل تحدث للفكرة من خلال التجربة، ويتناول محاولة جيمس الجادة للتوفيق بين المعطيات العلمية والاحتياجات الروحية عبر إرادة الاعتقاد ورفض التفسيرات الشمولية الجوفاء لصالح التعددية الكونية التي تعلي من قيمة الخبرة الفردية المباشرة،

يعتمد منهج التحقق عند وليم جيمس على نقل مركز الثقل في الفلسفة من الأصول والعلل الأولى إلى النتائج والآثار الملموسة، فالحقيقة في المنظور البراجماتي ليست خاصية راكدة في الفكرة، بل هي أداة للعمل، وقيمتها تستمد من مدى نجاحها في توجيه سلوكنا وتفاعشنا مع الواقع.

ويرى جيمس أن الأفكار تصبح حقيقية بقدر ما تساعد على إقامة علاقات مرضية مع أجزاء الخبرات الأخرى

استخدم جيمس هذا المصطلح الاستعاري ليشير إلى أن صدق أي فكرة يعتمد على ما ستؤديه من فرق عملي في حياة الفرد، فإذا لم يكن لتبني فكرة ما أي أثر مغاير لتبني نقيضها، فإن الخلاف حولها يعد ترفا فكريا لا طائل منه. (9)

المنفعة هنا لا تعني الأنانية أو المصلحة الضيقة، بل تعني النجاح في الاختبار التجريبي، فالفكرة الصادقة هي التي تعمل، أي التي تقودنا عبر بحر الخبرة المتلاطم دون اصطدام بالعقبات. (10)

يرفض جيمس التجريدات العقلية التي لا تجد لها صدى في الواقع، فمنهج التحقق يقتضي أن كل حقيقة يجب أن تكون قابلة للترجمة إلى أفعال أو مشاعر أو نتائج مادية ملموسة. (11)

والحقيقة عند جيمس هي نظام من التوفيق بين الأفكار القديمة والخبرات الجديدة، فالفكرة الجديدة تكون صادقة إذا استطاعت استيعاب الواقع الجديد مع الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الحقائق السابقة بأقل قدر من الاضطراب. (12)

تعد فكرة الحقيقة كصيرورة واحدة من أكثر الأطروحات ثورية في فلسفة وليم جيمس، حيث نقل الحقيقة من حيز الجوهر الثابت إلى حيز الحدث المتغير، في هذا المنظور، لا تعد الحقيقة صفة كامنة في الفكرة منذ الأزل، بل هي شيء يطرأ عليها من خلال التجربة.

يرفض جيمس الاعتقاد التقليدي بأن الحقيقة نسخة مطابقة لواقع خارجي موجود سلفا ومستقل عن الإنسان، بالنسبة له، الحقيقة ليست كيانا ينتظر منا اكتشافه، بل هي تحدث للفكرة، فالفكرة تصبح حقيقية، وتجعل حقيقية من خلال الوقائع. (13) إن صدق الفكرة هو في الواقع حدث يقع لها، أو هو عملية تتضمن التحقق منها وتأكيدها.

ويربط جيمس بين الحقيقة والنمو البيولوجي والنفسي للإنسان، الفكرة التي نطلق عليها حقيقية هي تلك التي تؤدي دور المرشد بنجاح في عالمنا المتغير، فالحقيقة هي السبيل الذي يربط بين أجزاء خبرتنا المتناثرة. (14) وبما أن الخبرة البشرية في تدفق مستمر، فإن الحقيقة بالضرورة هي سيرورة ملاحقة لهذا التدفق وليست نقطة وصول نهائية.

تحدث الحقيقة للفكرة عندما تنجح في خلق حالة من الانسجام بين أفكارنا القديمة والوقائع الجديدة، يرى جيمس أننا نقبل الفكرة كـ حقيقة إذا استطاعت حل التناقضات في وعينا بأقل قدر من الجهد وبأقصى قدر من الرضا النفسي والعملي. (15) هذا الرضا هو الوقود الذي يحول الفكرة من مجرد احتمال إلى حقيقة واقعة،

والحقيقة عند جيمس مرادفة لعملية التحقق، فليس هناك حقيقة خاملة، الفكرة تكون صادقة ما دامت قابلة للتحقق إن صيرورة الحقيقة هي في جوهرها عملية التحقق ذاتها، والتي تبدأ من الافتراض وتنتهي بالوصول إلى نتائج عملية ملموسة تؤكد جدوى الفكرة. (16)

تعد أطروحة إرادة الاعتقاد لوليم جيمس من أكثر القضايا جدلا وتأثيرا في فلسفة الدين والابستمولوجيا، حيث سعى من خلالها إلى كسر الهيمنة العقلانية المتشددة التي كانت ترفض أي اعتقاد لا يقوم على دليل مادي قطعي، بالنسبة لجيمس، فإن للدين دورا وظيفيا في حياة الإنسان لا يمكن للعلم وحده سده.

يري جيمس أن هناك قضايا في الحياة لا يمكن للحملات العلمية أو المنطقية أن تبت فيها بشكل نهائي، ومع ذلك فهي قضايا حيوية تتطلب اتخاذ موقف، في كتابه الشهير إرادة الاعتقاد، يؤكد أننا نمتلك الحق في الاعتقاد بخيار ما إذا كان هذا الخيار حيا (له جاذبية)، وقسريا (لا يمكن تجنبه)، وجوهريا (تترتب عليه نتائج عظيمة). (17)

لم يسع جيمس لنقض العلم، بل أراد تحديد نطاقه، فالعلم يتعامل مع الوقائع المادية بينما الدين يتعامل مع القيم والمعاني، يؤكد جيمس أن الاعتقاد الديني يمنح الفرد قوة حيوية وطاقة للعمل لا يوفرها الشك، وبالتالي فإن المنفعة هنا ليست مادية فحسب، بل هي منفعة نفسية وجودية تجعل حياة الإنسان أفضل وأكثر توازنا. (18)

إن المعيار البراجماتي يحكم على صدق الاعتقاد الديني من خلال ثمراته في السلوك، فإذا كان الاعتقاد بوجود قوة إلهية يمنح الفرد الطمأنينة ويحفزه على فعل الخير وتقليل المعاناة، فإنه اعتقاد صادق براجماتيا لأنه حقق إشباعا حيويا (19) الاعتقاد هنا يخلق حقيقته الخاصة من خلال الآثار التي يتركها في معتقد الفرد.

كان جيمس يرد بشكل أساسي على ويليام كليفورد الذي قال من الخطأ دائما وفي كل مكان ولأي شخص أن يؤمن بشيء بناء على أدلة غير كافية، رد جيمس بأن انتظار الدليل النهائي في القضايا الدينية هو قرار بحد ذاته يؤدي إلى خسارة الفوائد الروحية المحتملة، وهو ما يعتبر خسارة براجماتية فادحة (20) وتعد التعددية الكونية الخاتمة المنطقية لفلسفة وليم جيمس البراجماتية، فهي الموقف الأنطولوجي الذي يتسق مع إيمانه بحرية الفرد وجدوى الفعل الإنساني، يرفض جيمس في هذا الطرح فكرة الكون الواحد المغلق والمكتمل سلفا، ويستبدلها بكونٍ متعدد لا يزال قيد الإنشاء، وشن جيمس هجوما عنيفا على الفلسفات المثالية (مثل فلسفة هيجل) التي ترى الكون كليا واحدا ومنطقيا وضروريا، يصف جيمس هذه التفسيرات بأنها جوفاء لأنها تغفل التفاصيل الدقيقة والفريدة للحياة اليومية، بالنسبة له، فإن القول بأن الكل واحد لا يقدم أي نفع عملي للفرد الذي يواجه مشكلات محددة في واقع متشظٍ (21) ويرى جيمس أن الكون أشبه بـ نظام فدرالي أو مجموعة من الأجزاء المتصلة ببعضها اتصالا جزئيا، وليس اتصالا كليا مطلقا، هذا يعني أن هناك دائما مساحة للمفاجأة، وللجديد، وللحرية، إن العالم في نظر التعددية هو عالم مفتوح النهايات، حيث تساهم أفعالنا الفردية في تشكيل مستقبله (22) ويركز جيمس على أن الحقيقة لا تدرك من برج عاجي ينظر إلى الكون ككتلة واحدة، بل تدرك من خلال الخبرة المباشرة للأفراد، كل فرد يختبر جانبا من الحقيقة بناء على موقفه واحتياجاته، لذا فإن مجموع هذه الخبرات الفردية هو ما يشكل معرفتنا بالكون، وليس أي نظام فلسفي شمولي يحاول صهر الجميع في قالب واحد (23)

ولتعددية هي الضمانة لحرية الإرادة، فلو كان الكون واحدا ومقدرا سلفا، لما كان لفعلنا أي قيمة، لكن بما أن الكون متعدد وناقص، فإن عملنا البراجماتي يصبح هو الأداة التي نساهم بها في إتمام بناء هذا الكون (24)

المبحث الثاني البراجماتية الجديدة (ريتشارد رورتي)

يمثل ريتشارد رورتي (1931–2007) الانعطافة اللغوية الكبرى في البراجماتية المعاصرة، حيث انتقل بها من براجماتية التجربة إلى براجماتية الخطاب واللغة .بدأت رحلته النقدية بالانقلاب على الفلسفة التحليلية والنزعة التمثيلية للواقع في كتابه الشهير الفلسفة ومرآة الطبيعة(Philosophy and the Mirror of Nature, 1979) ، حيث فكك فيه أسطورة العقل كمرآة تعكس واقعاً موضوعياً، مستبدلاً إياها بفكرة المحادثة المستمرة (**25**) ، وفي أعماله المتأخرة مثل المصادفة والسخرية والتضامن(1989) ، أسس رورتي لما عرف بالبراجماتية الجديدة التي ترفض البحث عن أسس نهائية أو يقينية للمعرفة، معتبراً أن الحقيقة ليست اكتشافاً بل هي اختراع لغوي يهدف إلى تحسين شروط الحياة الاجتماعية والسياسية .لقد حول رورتي الفلسفة من تخصص يبحث عن اليقين إلى نشاط نقدي يسعى لبناء مجتمع ديمقراطي يتسم بالتضامن، مؤكداً أن الاحتمالية اللغوية هي الضمانة الوحيدة ضد الدوغمائية والجمود الفكري في العصر الحديث (**26**) حيث ينتقل من التأسيس الكلاسيكي للبراجماتية إلى فضاء البراجماتية الجديدة التي يتزعمها ريتشارد رورتي، ويستعرض التحول الجوهري الذي طرأ على الفكر البراجماتي في القرن العشرين، وبالأخص المنعطف اللغوي الذي أعاد صياغة

المفاهيم الفلسفية من منظور الخطاب واللغة بدلا من الخبرة الصرفة، ويهدف الي كيف سعى رورتي إلى تقويض الميتافيزيقا التقليدية وهدم استعارة العقل كمرآة للطبيعة، مستبدلا البحث عن الحقائق المطلقة بفكرة المحادثة البشرية المستمرة، كما يسلط الضوء على البعد السياسي والاجتماعي في فكر رورتي، خاصة رؤيته لليبرالية المفارقة التي تهدف إلى تقليل المعاناة الإنسانية في عالم يفتقر إلى أسس يقينية، وبذلك، يشكل هذا المبحث جسرا لفهم الانتقال من الذاتية النفسية عند جيمس إلى البينية اللغوية والثقافية عند رورتي.

يمثل التحول اللغوي عند ريتشارد رورتي القطيعة الأبستمولوجية الأبرز مع البراجماتية الكلاسيكية، فبينما كان وليم جيمس يرتكز على الخبرة كأصل للمعنى والحقيقة، نقل رورتي المعركة إلى ميدان اللغة والخطاب، معتبرا أن كل ما يمكننا الوصول إليه هو أوصاف لغوية وليس حقائق تجريبية عارية،

يرى رورتي أن مصطلح الخبرة عند جيمس وجون ديوي كان لا يزال يحمل رواسب ميتافيزيقية، وكأنه يشير إلى شيء نقي يسبق اللغة، بالنسبة لرورتي، لا يوجد شيء خارج النص أو الخطاب يمكننا استخدامه كمعيار، فنحن لا نختبر العالم إلا من خلال وسيط لغوي، وبالتالي فإن الخبرة هي في جوهرها وصف لغوي (27) إننا لا نقارن أفكارنا بالواقع، بل نقارن أوصافا لغوية بأوصاف لغوية أخرى، وأكد رورتي أن اللغة ليست وسيلة لتمثيل الواقع أو مرآة تعكسه، بل هي أداة نستخدمها للتعامل مع الواقع وتحقيق أغراضنا البشرية (28) هذا التصور يجعل من اللغة ممارسة اجتماعية تهدف إلى التنسيق بين البشر وليس الكشف عن ماهيات الأشياء، وأدخل رورتي مفهوم المفردات النهائية ليشير إلى مجموعة الكلمات التي نستخدمها لتبرير أفعالنا ومعتقداتنا وحياتنا، يرى رورتي أن التقدم البشري لا يحدث باكتشاف حقائق جديدة، بل بابتكار مفردات أو خطابات جديدة أكثر نفعا وقدرة على تقليل القسوة البشرية من المفردات القديمة (29)

بناء على هذا التحول، لم تعد الحقيقة عند رورتي هي ما يفيدنا في التجربة النفسية كما عند جيمس، بل أصبحت ما يتفق عليه أقراننا أو نتاج الإجماع داخل خطاب ثقافي معين (30) فالحقيقة هي مديح نطلقه على الأوصاف اللغوية التي نجدها ناجحة في حوارنا المستمر، ويمثل نقد ريتشارد رورتي لاستعارة مرآة الطبيعة الذروة الهجومية للبراجماتية الجديدة ضد التراث الأفلاطوني–الديكارتي، حيث سعى إلى تقويض الزعم الفلسفي القديم بأن العقل البشري يمتلك القدرة على تمثيل الواقع الخارجي بأمانة، بالنسبة لرورتي، الفلسفة ليست مراقبا متعاليا للطبيعة، بل هي فعالية اجتماعية تهدف لتعزيز الحوار، وجادل رورتي بأن الفلسفة منذ ديكارت حصرت نفسها في فحص الصور الموجودة داخل العقل للتأكد من مدى مطابقتها للواقع الخارجي، يرى رورتي أن هذه المحاولة عبثية، لأنه لا يمكننا أبدا الخروج من جلودنا أو لغتنا لنقارن بين الفكرة والشيء في حد ذاته، لذا، فإن فكرة أن العقل مرآة تعكس الطبيعة هي مجرد استعارة بصرية مضللة سكنت تاريخ الفلسفة (31) وعندما تسقط فكرة الحقيقة المطلقة، لا تنتهي الفلسفة، بل يتغير دورها، حيث اقترح رورتي استبدال نموذج البحث عن الحقيقة بنموذج المحادثة البشرية، الفيلسوف هنا لا يشبه العالم الذي يكتشف القوانين، بل يشبه المثقف العام الذي يحافظ على تدفق الحوار بين مختلف التخصصات (العلم، الفن، السياسة) لضمان استمرار الحيوية الثقافية (32) وأعلن رورتي موت الأبستمولوجيا (نظرية المعرفة) التقليدية التي تبحث عن أسس يقينية، وبدلا من ذلك، نادى بـ التداولية التي تهتم بمدى نفع الخطاب في حل المشكلات الاجتماعية وتقليل القسوة البشرية، فالمعيار ليس هل هذا الوصف صحيح موضوعيا؟ بل هل هذا الوصف يساعدنا في عيش حياة أفضل معا؟ (33)

يرفض رورتي فكرة أن الكلمات تتطابق مع الأشياء، اللغة بالنسبة له هي أداة للتعامل مع الواقع وليست وسيطا لنقله، هذا الموقف يؤدي بالضرورة إلى رفض فكرة وجود ماهيات للأشياء تنتظر من اللغة وصفها، فكل ما لدينا هو شبكة من الإشارات اللغوية التي نستخدمها لأغراض تداولية (34) ويعد مفهوم المفارقة والليبرالية حجر الزاوية في فلسفة ريتشارد رورتي السياسية والأخلاقية، حيث حاول من خلاله الإجابة على معضلة كبرى كيف يمكن للإنسان أن يؤمن بقيم أخلاقية ويدافع عنها دون أن يدعي امتلاكها لأساس كوني أو حقيقة مطلقة؟ قدم رورتي نموذج المثقف المفارق كحل

لهذا التنازق بين الوعي بالنسبية والالتزام الأخلاقي، ويعرف رورتي المفارق بأنه الشخص الذي يواجه حقيقة أن مفرداته النهائية (Final Vocabulary) وهي الكلمات التي يستخدمها لتبرير حياته مثل العدالة، والحرية، والحب- هي كلمات نسبية وليدة الصدفة التاريخية والثقافية وليست انعكاسا لنظام كوني، هذا الشخص لديه شكوك دائمة حول مفرداته الخاصة، ويدرك أنها قابلة للتغير بمجرد احتكاكه بمفردات أخرى أكثر إقناعا (35) والليبرالي عند رورتي (استنادا إلى جوديث شكلار) هو الشخص الذي يعتقد أن القسوة هي أسوأ ما نقوم به، الليبرالي المفارق هو الشخص الذي يجمع بين هذين الموقفين، فهو يدرك أن إيمانه بالديمقراطية وحقوق الإنسان ليس له أساس فلسفي صلب تحت قدميه، ومع ذلك يظل مخلصا لهذه القيم لأنها الأقدر على تقليل المعاناة البشرية الملموسة (36) ويرى رورتي أننا لا نحتاج إلى طبيعة بشرية مشتركة لكي نتضامن مع الآخرين، بل نحتاج إلى القدرة على رؤية الغرباء كـ زملاء لنا في المعاناة، التضامن هنا ليس حقيقة نكتشفها، بل هو هدف نصنعه عبر الخيال والأدب والصحافة التي تجعلنا نشعر بآلام الآخرين، مما يقلل من النزعات الإقصائية والقسوة (37) ويقترح رورتي فصلا حاسما ففي الحيز الخاص يمكن للفرد أن يكون مفارقا يبحث عن كماله الذاتي وتفرده اللغوي، أما في الحيز العام فعليه أن يكون ليبراليا ملتزما بالعمل مع الآخرين لتقليل الظلم الاجتماعي (38) هذا التوازن هو ما يحمي المجتمع من الانزلاق نحو الديكتاتورية باسم الحقيقة المطلقة، وتعد معاداة التمثيلية الركن الأساسي الذي شيد عليه ريتشارد رورتي فلسفته النيو-براجماتية، وهي الموقف الذي يقطع الصلة تماما مع التقليد الفلسفي الذي يرى اللغة كوسيط يربط بين الذات والموضوع، يرفض رورتي في هذا الطرح فكرة أن الكلمات تتطابق مع الأشياء أو أن اللغة تمتلك وظيفة تصويرية للواقع الخارجي، ويرى رورتي أن البحث عن تطابق بين الكلمة والشيء هو بحث عن سراب ميتافيزيقي، فالحقيقة ليست علاقة بين لغة وواقع غير لغوي، بل هي صفة لغوية نمنحها للجمل التي تنجح في أداء غرض معين، اللغة بالنسبة لرورتي لا تصف الواقع، بل هي وسيلة للتعامل معه (39) ويستبدل رورتي الاستعارة البصرية (العقل كمرآة) باستعارة تداولية (اللغة كأداة)، فالكلمات تشبه المطارق أو السكاكين، قيمتها تكمن في قدرتها على إنجاز المهام البشرية، وليس في قدرتها على رسم صورة دقيقة لماهية الأشياء، وبناء عليه، فإن الفرق بين وصف علمي ووصف شعري ليس فرقا في درجة الصدق، بل في نوع الوظيفة التي يؤديها كل منهما (40) وبما أن الكلمات لا تتطابق مع الأشياء، فانه لا يستطيع الوصول إلى موضوعية مطلقة، يقترح رورتي استبدال الرغبة في الموضوعية بالرغبة في التضامن، أي الاتفاق بين أقراننا في المجتمع حول ما هو مفيد ونافع للعيش المشترك، فالحقيقة هي ما يتفق عليه الأقران في سياق حوار حر ومفتوح، ويؤكد رورتي أنه لا يوجد معيار خارج اللغة يمكننا استخدامه للحكم على اللغة، فنحن مسجونون داخل خطاباتنا اللغوية، ولا يمكننا الخروج منها لمقارنتها بواقع صامت، هذا الموقف يجعل من العلم، والدين، والأدب مجرد أنواع من الخطابات أو ألعاب لغوية تخدم أغراضا بشرية مختلفة دون تفوق لأحدها على الآخر من حيث التمثيل.

المبحث الثالث دراسة تحليلية مقارنة

يمثل المبحث الثالث الثمرة التحليلية لهذه الدراسة، حيث يسعى إلى عقد مقارنة منهجية وشاملة بين أطروحات البراجماتية الكلاسيكية كما بلورها وليم جيمس، وبين تحولات البراجماتية الجديدة عند ريتشارد رورتي، يهدف هذا القسم إلى استجلاء نقاط الالتقاء التي حافظت على هوية التيار البراجماتي، وفي مقدمتها معيار المنفعة ورفض الميتافيزيقا المتعالية، مع تسليط الضوء بدقة على نقاط الافتراق الجوهرية التي أحدثها المنعطف اللغوي، فبينما اتجه جيمس نحو التأسيس النفسي والخبرة الحيوية كمرجعية للحقيقة، نجد رورتي قد استبدل ذلك بالخطاب اللغوي والاتفاق الاجتماعي، محولا الفلسفة من بحث عن اليقين إلى محادثة مستمرة، وسوف تتناول هذه الدراسة المقارنة كيفية انتقال المركز من الذات الرائية إلى اللغة الواصفة، وكيف انعكس ذلك على رؤيتهما للواقع والسياسة والأخلاق، وبذلك، يقدم هذا المبحث رؤية نقدية تبرز تطور المنهج البراجماتي

وقدرته على التكيف مع التحديات المعرفية للقرن العشرين، مبينا الفروق الجوهرية بين سيرورة الحقيقة عند التأسيس ومعاداة التمثيلية عند التحول النيو–براجماتي.

الخاتمة

خلص هذا البحث أن البراجماتية عند وليم جيمس لم تكن مجرد منهج للمنفعة، بل كانت سيكولوجيا للخبرة سعت لتبيئة الميتافيزيقا وجعل الحقيقة صيرورة مستمرة تحدث للفكرة من خلال التحقق التجريبي، في حين كشفت الدراسة أن ريتشارد رورتي أحدث قطيعة أبستمولوجية عبر المنعطف اللغوي، مستبدلا الخبرة باللغة، والتمثيل بالمحادثة، مما أدى إلى تحويل البراجماتية من أداة للتحقق الذاتي إلى مشروع للتضامن الاجتماعي والسياسي، وأن التحول من جيمس إلى رورتي يمثل انتقالا من الحقيقة كمنفعة فردية إلى الحقيقة كإجماع خطابي، وهو ما أفضى إلى إعلان موت الميتافيزيقا وتجاوز الأبستمولوجيا التقليدية لصالح فلسفة تهدف إلى تقليل المعاناة الإنسانية عبر الحوار الثقافي، ويؤكد البحث على ضرورة إعادة قراءة الفكر البراجماتي في ضوء تحولاته المعاصرة، وعدم حصره في الأطر المادية الضيقة، مع التوصية بدمج مفاهيم التضامن والمحادثة الرورتية في مجالات الدراسات السياسية والتربوية لتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، وضرورة الانفتاح على النيو–براجماتية بوصفها أداة نقدية لتفكيك الخطابات الأصولية والجامدة عبر استراتيجية معاداة التمثيلية التي تفتح آفاقا جديدة للتأويل الإنساني.

وإجراء دراسات مقارنة بين البراجماتية الجديدة وتيارات ما بعد الحداثة الفرنسية للوقوف على المشتركات اللغوية بينهما، وتوجيه الجهود العلمية نحو دراسة براجماتية القيم في الفكر العربي الحديث وكيفية الاستفادة من التحول اللغوي في تجديد الخطاب الفكري، بما يضمن استمرارية الفلسفة كفعل حيوي يسهم في بناء مجتمعات ديمقراطية قائمة على الحوار والاعتراف المتبادل.

الهوامش

(1)العسيري، محمد .(2018) .البراجماتية من جيمس إلى رورتي: تحولات المنهج وفلسفة اللغة) .ط1). القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع.

(2)الشرقاوي، محمد حنفي .(2001) .الفلسفة الأمريكية المعاصرة: دراسة في البراجماتية .الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

(3)أندرسون، جيمس .(2014) .وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد .ترجمة: سعيد توفيق. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

(4)برهام، بوعلي .(2010) .المنزع البراجماتي في الفلسفة المعاصرة: دراسة في تطور مفهوم الحقيقة .الجزائر: منشورات الاختلاف.

(5)سعيد، علي عبود .(2012) .ريتشارد رورتي: الفلسفة في حوار الثقافات .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

(6)إسماعيل، عطيات .(2020) .مقدمة ترجمة كتاب: الفلسفة ومرآة الطبيعة لريتشارد رورتي .القاهرة: المركز القومي للترجمة.

(7)جيمس، وليم .(2008) .البراجماتية: اسم جديد لبعض طرق قديمة في التفكير .ترجمة: محمد عياد. القاهرة: المركز القومي للترجمة. ص 54.

(8) جيمس، وليم .(2008) البراجماتية: اسم جديد لبعض طرق قديمة في التفكير .ترجمة: محمد الحلواجي، تقديم: زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 45

(9) الخولي، يمنى طريف .(2000) فلسفة العلم في القرن العشرين: معالم في الطريق من اليقين إلى اللايقين .سلسلة عالم المعرفة (264)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 118

(10) الشرقاوي، محمد حنفي .(2001) .الفلسفة الأمريكية المعاصرة: دراسة في البراجماتية .الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ص 112.

(11) أندرسون، جيمس .(2014) .وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد .ترجمة: سعيد توفيق. القاهرة: المركز القومي للترجمة. ص 89.

(12) جيمس، وليم .البراجماتية، مرجع سابق، ص 62.

(13) جيمس، وليم .البراجماتية، مرجع سابق، ص 142.

(14) الشرقاوي، محمد حنفي .الفلسفة الأمريكية المعاصرة، مرجع سابق، ص 115.

(15) محمود، زكي نجيب .(1992) .قصة الفلسفة الحديثة .القاهرة: دار الشروق. ص 310.

(16) أندرسون، جيمس .وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد، مرجع سابق، ص 94.

(17) جيمس، وليم .(2016) .إرادة الاعتقاد .ترجمة: أحمد الأنصاري. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص 42.

(18) محمود، زكي نجيب .قصة الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص 315.

(19) أندرسون، جيمس .وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد، مرجع سابق، ص 105.

(20) جيمس، وليم .إرادة الاعتقاد، مرجع سابق، ص 58.

(21) جيمس، وليم .(2011) .كون تعددي .ترجمة: أحمد الأنصاري. القاهرة: المركز القومي للترجمة. ص 48.

(22) الشرقاوي، محمد حنفي .الفلسفة الأمريكية المعاصرة، مرجع سابق، ص 125.

(23) أندرسون، جيمس .وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد، مرجع سابق، ص 118.

(24) محمود، زكي نجيب .قصة الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص 322.

(25) رورتي، ريتشارد .(2021) الفلسفة ومرآة الطبيعة .ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص 142.

(26)قاسم، محمد محمد .(2004) كارل بوبر: مائة عام من الفلسفة .دار النهضة العربية، بيروت، ص 210.

(27) رورتي، ريتشارد .(2002) .المفارقة والتضامن .ترجمة: علي عبود سعيد. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون. ص 114.

(28) رورتي، ريتشارد .(2020) .الفلسفة ومرآة الطبيعة .ترجمة: عطيات إسماعيل. القاهرة: المركز القومي للترجمة. ص 56.

(29) رورتي، ريتشارد .المفارقة والتضامن، مرجع سابق، ص 182.

(30) العسيري، محمد .(2018) .البراجماتية من جيمس إلى رورتي: تحولات المنهج وفلسفة اللغة .القاهرة: دار النابغة. ص 144.

(31) رورتي، ريتشارد .الفلسفة ومرآة الطبيعة، مرجع سابق، ص 162.

(32) رورتي، ريتشارد .المفارقة والتضامن، مرجع سابق، ص 210.

(33) الشرقاوي، محمد حنفي .(2001) .الفلسفة الأمريكية المعاصرة: دراسة في البراجماتية .الإسكندرية: دار الوفاء. ص 252.

(34) العسيري، محمد .البراجماتية من جيمس إلى رورتي، مرجع سابق، ص 158.

(35) رورتي، ريتشارد .المفارقة والتضامن، مرجع سابق، ص 145.

(36) رورتي، ريتشارد .المفارقة والتضامن، مرجع سابق، ص 158.

(37) العسيري، محمد .البراجماتية من جيمس إلى رورتي، مرجع سابق، ص 172.

(38) الشرقاوي، محمد حنفي .الفلسفة الأمريكية المعاصرة، مرجع سابق، ص 260.

(39) رورتي، ريتشارد .الفلسفة ومرآة الطبيعة، مرجع سابق، ص 192.

(40) رورتي، ريتشارد .(1998) .الحقيقة والتقدم: أبحاث فلسفية .ترجمة: حيدر حاج إسماعيل. بيروت: المنظمة العربية للترجمة. ص 84.

المصادر والمراجع

1. أندرسون، إليزابيث(2014) ، *وليم جيمس وسيكولوجية الاعتقاد*، ترجمة أحمد شكل، دار التنوير، بيروت
2. بدوي، عبد الرحمن (2023). مناهج البحث العلمي. طبعة حديثة ومراجعة، وكالة المطبوعات، الكويت.
3. برهام، علي(2010) ، *المنزع البراجماتي في الفلسفة المعاصرة*، عمان دار المسيرة،
4. بناءً على طلبك يا أسامة، وبما أن البحث يتناول دراسة مقارنة بين البراجماتية الكلاسيكية (جيمس) والبراجماتية الجديدة (رورتي) على غرار منهجية دراسة "الفلسفة بين التقنية والاحتمالية نيلزبور وكارل بوتر أنموذجا دراسة مقارنة"، إليك قائمة المصادر والمراجع بالبيانات الكاملة (العربية والأجنبية) مرتبة هجائياً:
5. جيمس، وليم (2008). البراجماتية: اسم جديد لبعض طرق قديمة في التفكير. ترجمة: محمد الحلواجي، تقديم: زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
6. جيمس، وليم(2008) ، *البراجماتية اسم جديد لبعض طرق التفكير القديمة*، ترجمة محمد علي العريان، مراجعة زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة
7. جيمس، وليم(2011) ، *كون تعددي محاضرات في الفلسفة المعاصرة*، ترجمة أحمد الأنصاري، المركز القومي للترجمة، القاهرة
8. جيمس، وليم(2016) ، *إرادة الاعتقاد ومقالات أخرى في الفلسفة الشعبية*، ترجمة فاطمة نصر، المركز القومي للترجمة، القاهرة
9. حركات، توفيق (2026). الفلسفة بين التقنية والاحتمالية نيلزبور وكارل بوبر أنموذجا دراسة مقارنة. قسم الفلسفة، كلية الآداب العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا.
10. الخولي، يمنى طريف (2000). فلسفة العلم في القرن العشرين: معالم في الطريق من اليقين إلى اللايقين. سلسلة عالم المعرفة (264)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
11. رورتي، ريتشارد(1998) ، *الموضوعية والنسبية والحقيقة*، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت
12. رورتي، ريتشارد(2002) ، *المفارقة والليبرالية والتضامن*، ترجمة خيري منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
13. رورتي، ريتشارد (2003). المصادفة والسخرية والتضامن. ترجمة: محمد نعيم فرحات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
14. رورتي، ريتشارد(2020) ، *الفلسفة ومرآة الطبيعة*، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت
15. رورتي، ريتشارد (2021). الفلسفة ومرآة الطبيعة. ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
16. زكي، نجيب محمود (1990). نحو فلسفة علمية. دار الشروق، القاهرة.
17. سعيد، علي(2012) ، *ريتشارد رورتي الفلسفة في حوار الثقافات*، اللاذقية دار الحوار،
18. الشرقاوي، محمد جلال(2001) ، *الفلسفة الأمريكية المعاصرة دراسة في البراجماتية*، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية،
19. الشيخ، رأفت (2002). فلسفة العلم المعاصر. دار النهضة العربية، بيروت.

20. العسيري، على(2018) ، *البراجماتية من جيمس إلى رورتي تحولات المنهج وفلسفة اللغة*، دار جداول، الرياض
21. فهمي، مصطفى (2015). العلم واللايقين: رؤية إبستمولوجية للتحولات المعاصرة في الفيزياء والفلسفة. دار التنوير، بيروت.
22. قاسم، محمد محمد (2004). كارل بوبر: مائة عام من الفلسفة. دار النهضة العربية، بيروت.
23. محمود، زكي نجيب(1992) ، *قصة الفلسفة الحديثة*، دار الشروق، القاهرة

المصادر والمراجع الأجنبية

1. James, W. (1907). Pragmatism: A New Name for Some Old Ways of Thinking. Longmans, Green, and Co., New York.
2. Magee, B. (1973). Popper. Fontana/Collins, London.
3. Popper, K. R. (1990). A World of Propensities. Thoemmes Press, Bristol.
4. Rorty, R. (1979). Philosophy and the Mirror of Nature. Princeton University Press, New Jersey.
5. Rorty, R. (1989). Contingency, Irony, and Solidarity. Cambridge University Press, Cambridge.
6. Bohr, N. (1958). Atomic Physics and Human Knowledge. John Wiley & Sons, New York.